



مَجَلَّةُ الْجَامِعَةِ الْقَاسِمِيَّةِ لِللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَأَدَابِهَا

مَجَلَّةٌ عَامِّيَّةٌ مُحْكَمَةٌ نِصْفُ سَنَوِيَّةٍ



للمجلد: 3، العدد: 1

ذو الحجة 1445 هـ / يونيو 2024م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات: 2958-230X

الشرط بين العربية والإنجليزية دراسة تركيبية وظيفية في نص أدبي

مترجم

THE CONDITIONALITY IN ARABIC AND
ENGLISH: A SYNTACTIC AND FUNCTIONAL
STUDY IN A TRANSLATED LITERARY TEXT¹

منى مجاهد المطري

مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، جامعة الوصل، الإمارات العربية المتحدة

Mona Almatari

Juma Al Majid Heritage Center, Al Wasl university, UAE

الملخص:

يتناول البحث دراسة التأثير والتأثر بين اللغة العربية والإنجليزية في ميدان التواصل اللغوي؛ وهذا الاهتمام يدخل في مجال الدراسات التقابلية ومقارنة اللغات؛ وهذه هي فكرة الموضوع حيث سيتم تناوله من خلال أسلوب الشرط والوقوف على مقاصده التركيبية والوظيفية في نص أدبي لإبراز مواضع التشابه والاختلاف بين اللغتين في التعبير عن هذا الأسلوب ووظيفته، وذلك بإجراء دراسة وظيفية تقابلية لأسلوب الشرط بين العربية والإنجليزية في نص أدبي، بهدف تحليل استخداماته وتأثيره على التواصل اللغوي والتعبير الأدبي.

(1) Article received: December 2023, article accepted: March 2024.

Abstract:

The research examines the influence and interaction between the Arabic and English languages in the field of linguistic communication. This interest falls within the scope of contrastive studies and language comparison. It does so through the study of the conditional structure and its compositional and functional implications in a literary text, to elucidate the points of similarity and difference between the two languages in expressing this structure and its function. This is achieved by conducting a contrastive functional study of the conditional structure in Arabic and English within a literary text, with the aim of analyzing its uses and its impact on linguistic communication and literary expression.

الكلمات الدالة: الشرط، اللغة العربية، اللغة الإنجليزية، الوظيفة، التركيب.

Keywords: Conditional Style, Arabic Language, English Language, Function, Structure.

المقدمة

تبرز في ميدان الاتصال اللغوي بين العربية والإنجليزية سمات متعددة للتأثير والتأثر، فالدراسات التقابلية ومقارنة اللغات تمثل ميداناً خصباً في اللسانيات التطبيقية؛ حيث تتيح هذه الدراسات للباحثين استكشاف التشابهات والاختلافات بين لغات مختلفة والتفاعل فيما بينها، فمن خلال فهم التشابهات والاختلافات بين اللغات، يمكن للمترجمين تطوير مهاراتهم في الترجمة بشكل أفضل. كما يمكن أن تسهم الدراسات التقابلية في تحسين الاتصال بين متحدثي لغتين مختلفتين.

وتعد دراسة أسلوب الشرط اللغوي ذات أهمية بالغة من ناحيتي اللغة والتداول. فهو يسهم في توسيع أفق الفهم اللغوي لدى الدارسين، كما أن دراسة

أسلوب الشرط تحمل أهمية كبيرة في السياق اللغوي والأدبي. فهو يسهم في إثراء النصوص وإجلاء مقاصد التراكيب.

وتكمن إشكالية هذه الدراسة في الكشف عن أغراض أسلوب الشرط ومقاصده في اللغتين العربية والإنجليزية متمثلاً في نص أدبي رفيع، مع التركيز على وظائفها ومدى تأثيرها على الأسلوب والتعبير؛ وذلك بواسطة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. ما وظائف أسلوب الشرط في العربية والإنجليزية؟
 2. كيف يستخدم أسلوب الشرط في اللغتين في النصوص الأدبية؟
 3. ما نقاط التلاقي والاختلاف في استخدام أسلوب الشرط في اللغتين؟
- وهدف هذا البحث هو إجراء دراسة وظيفية مقارنة لأسلوب الشرط بين العربية والإنجليزية في نص أدبي، وذلك عن طريق تحليل استعمالته وإدراك تأثيره على التواصل اللغوي والتعبير الأدبي. كما يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على الطرق التي يتم بها تعزيز التواصل بين هاتين اللغتين في سياق أدبي، مما يسهم في الفهم الأعمق للتفاعلات اللغوية والثقافية بينهما.
- وقُسم البحث بناء على ذلك إلى مبحثين؛ المبحث الأول تناول مدخلا في أسلوب الشرط ومفهومه وأدواته في اللغتين العربية والإنجليزية، وخصص المبحث الثاني لدراسة أسلوب الشرط وأدواته في نص أدبي من خلال التحليل التركيبي والوظيفي للنص في اللغة العربية والإنجليزية، ثم تبين مواضع الاختلاف والتشابه بين اللغتين. مستندا في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي التقابلي.

المبحث الأول: أسلوب الشرط: المفهوم والأدوات في العربية والإنجليزية

1.1. أسلوب الشرط وأدواته في اللغة العربية

يتبوأ أسلوب الشرط مكانة مميزة في اللغة العربية، ويُعد أحد أبرز أساليبها التي أسهم اللغويون، سواء من النحويين، أو البلاغيين، أو المفسرين، في تناوله وتحليله في مؤلفاتهم. ويشير هؤلاء العلماء إلى أنواعه؛ فهناك شرط لغوي ويطلق عليه مصطلح الكافي وشرط منطقي ويطلق عليه مصطلح اللازم⁽¹⁾، ثم قاموا بتقسيم اللغوي باعتبار الأداة إلى أقسام جازمة وأخرى غير جازمة، وبعد ذلك خصصوه في هذا التقسيم ليشمل الأدوات سواء كانت حروفًا أو أسماء. ثم تناولوا فعل الشرط والجملة الشرطية، وقاموا بتوسيع نطاق دراستهم ليشمل تحليل تراكيب كل من فعل الشرط والجملة الشرطية.

ويدور مفهوم الشرط لغة حول معنى العقد والالتزام والعلامة، "والشَّرْطُ: إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه، والجمع شُرُوط..."⁽²⁾.

فالمعنى العام له وقوع الشيء لوقوع غيره، وفي الاصطلاح: "تعليق حصول مضمون جملة هي جملة جواب الشرط بحصول مضمون جملة أخرى هي جملة الشرط"⁽³⁾، وأطلق عليه أيضا القدماء مصطلحات مثل: الجزاء والمجازاة⁽⁴⁾.

فالشرط إذاً أسلوب تركيبى حيث يترتب على حدوث شيء آخر وعلى حدوث فعل آخر، وهو أسلوب لغوي يقوم على التفاعل بين المرسل

⁽¹⁾ ينظر: الشوكاني، محمد بن علي: إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تح: أحمد عزو عناية، ط1: دار الكتاب العربي، دمشق، 1999م، ص65.

⁽²⁾ ابن منظور، محمد بن مكرم: لسان العرب، نسقه وعلق عليه ووضع فهارسه علي شيري، ط1: دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت- لبنان، 1992م: مادة (ش ر ط).

⁽³⁾ المبرد، محمد بن يزيد: المقتضب، تحقيق عبد الخالق عضيمة، ط2: عالم الكتب، بيروت، 45/2.

⁽⁴⁾ ينظر: سيبويه، عمرو بن عثمان: الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، ط3: مكتبة الخانجي بالقاهرة، 1988م، 188/1.

والمتلقي، وفي دلالاته على التعلق قد يكون التعلق حقيقيا، أو مجازيا يحمل دلالات أخرى، وللشرط أركان لا يقوم إلا عليها، وهي أداة الشرط والفعل والجواب. في سياق القواعد النحوية والصرفية، يتم تصنيف أدوات الشرط إلى حروف وأسماء. من بين الحروف الشرطية البارزة: "إن" و "إذما". أما باقي الأدوات الشرطية، فهي الأسماء؛ وتشمل "من" و "ما" و "أيان" و "متى" و "أنى" و "أين" و "حيثما" و "كيفما" و "أي". وتدل هذه الأدوات الخمسة الأخيرة على العموم والغموض في السياق اللغوي⁽¹⁾.

● حروف الشرط ودلالاتها:

1. إن: مكسورة الهمز الخفيفة وهي حرف شرط جازم، والأكثر دلالة على الشرط واستعمالا، فهي مختصة بالشرط دون غيره، بينما أدوات الشرط الباقية لها استعمالات دلالية مختلفة.
2. إذما: حرف شرط جازم للاستقبال مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وهي مركبة من إذ وما؛ ومن هنا اكتسبت دلالة الشرط، وقيل "إذ ما" حرف شرط، عند سيبويه، تجزم فعلين مثل "إن" الشرطية. وقد تركبت مع ما فصارا كأنهما كلمة واحدة².
3. لو: أداة شرط غير جازمة تدل على الزمن الماضي تفيد امتناع حصول الجواب لامتناع حصول الشرط. ويسمى النحاة "حرف امتناع لامتناع"³، فتعقد السببية بالمسببية. وتفيد الشرطية بالزمن الماضي وتفيد الامتناع.

(1) ينظر: الرضي الاستراباذي، محمد بن الحسن: شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، ط2: منشورات جامعة قاروننس، بنغازي- ليبيا، 1996م، 4/ 99.

(2) المرادي، حسن بن قاسم: الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، ط1: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م، ص 508.

(3) المالقي، أحمد بن عبد النور: رصف المباني، تح: أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، ص 3٥٩.

● أسماء الشرط ودلالاتها:

تُعرَب أسماء الشرط حسب موقعها في الجملة وبعضها ظروف زمان ومكان، وهي:

من - ما - مهما - متى - أيان - أين - أنى - حيثما - إذا.

1- من: تعرب حسب موقعها في الجملة، مثل:

من يذاكر ينجح.

2- ما: لغير العاقل تعرب حسب موقعها في الجملة مثل "من".

3- مهما: تدل على معنى "ما" وتعرب إعرابها، مثل:

مهما تعمل يعلمه الله.

4- متى وأيان: يعربان ظرف زمان دائما والعاقل فيه فعل الشرط. مثل:

متى تأت أكرمك.

5- أين - أنى - حيثما: تعرب ظرف مكان والعاقل فيه فعل الشرط.

أين يذهب يحترمه الناس.

6- إذا: وتختلف عن الأسماء السابقة التي تدل على الظرفية في أن العامل

فيها ليس فعل الشرط وإنما الجواب، وتقول في إعرابها: ظرف لما يستقبل من

الزمان⁽¹⁾، مثل: إذا جاء الضيف فأكرمه.

مقارنة بين إن وإذا..... في تحقق حصول الشرط:

وجملة الشرط في اللغة العربية حددت أنواعها حسب البناء والتركيب باعتبار

ما سبق بنوعين أساسيين، هما: جملة الشرط الاسمية، وجملة الشرط الفعلية، أما

باعتبار مضمونها والدلالة فيمكن تقسيمها إلى جملة شرط حقيقي، وجملة شرط

مجازي.

(1) ينظر: الراجحي، عبده علي: التطبيق النحوي، ط1: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،

ص74-75، 1999م.

1.2. أسلوب الشرط (Conditionals) وأدواته في اللغة الإنجليزية.

الجملة الشرطية في اللغة الإنجليزية تمثل بنية نحوية يعتمد على وجود شرط معين لتحقيق أو تنفيذ الفعل في الجملة الرئيسية. يتألف الشرط في الجملة الشرطية من (if) أو أي كلمة أخرى تؤدي نفس الغرض (unless- When)، تأتي الجملة الشرطية قبل الجملة الرئيسية في البنية النحوية للجملة. يمكن أن يكون الشرط في الجملة الشرطية مستقلاً، مستخدماً صيغة المبني للمجهول، أو مستخدماً الصيغة الماضية البسيطة. ويمكن استخدام الجملة الشرطية للتعبير عن الظروف المتعلقة بالمستقبل المجازي، وكذلك للتعبير عن الأمور الواقعية أو المتخيلة⁽¹⁾. وبناءً على مدى تحقق الشرط يمكن أن تكون الجملة الرئيسية ناتجة عن تحقق الشرط (الجملة الشرطية الحقيقية) أو عدم تحققه (الجملة الشرطية المجازية).

فهي تتألف من جملة مركبة تتكون من جزئين أو فقرتين مفصولتين بفاصلة، يحتوي القسم الأول على الشرط وفعل الشرط، فيما يحتوي القسم الثاني على الجواب أو نتيجة الشرط ويسمى "الجملة الرئيسية" أو "جملة النتيجة"². وغالباً ما يبدأ الجزء الأول، الذي يسمى "شرط الـ If clause"، بكلمة "If" التي تعني "إذا" أو "لو".

وللجملة الشرطية في اللغة الإنجليزية أنواع أربعة³:

1 - الشرط الصفري:

ويستخدم عند الحديث عن الحقائق الثابتة، وهي تعبير عن موافقة

حقيقية وواقعية، مثل:

(1) See: A.S. Hornby, Oxford Advanced Learner's Dictionary, (London: Oxford University Press, 1991), p. 239

(2) See: George E. Wishon and Julia Burk, Let's write English, (New York: American Book Company, 1980), p. 249

(3) See: Building Skills or An English Proficiency Test , Practice Makes Perfect. Silvia Ammary, Alwaraq ,Amman 2005, p79-82

If you heat water to 100°, it boils

إذا قمت بتسخين الماء إلى 100 درجة، فإنه يغلي.

وهذه حقيقة لا جدال فيها؛ حيث جاء التركيب مكوناً من: "If" + المضارع البسيط + المضارع.

2 – الجملة الشرطية الأولى:

تستخدم الجملة الشرطية الأولى للحديث عن موقف واقعي في الحاضر أو المستقبل. بواسطة هذا التركيب:

"If" + المضارع البسيط + (will- can- must) + صيغة المصدر.

مثال:

If he studies hard, he'll do well in the exam

إذا درس بجد؛ فسوف يؤدي بشكل جيد في الامتحان.

3 – الجملة الشرطية الثانية:

ولها استخدامان: الأول: التخيل أو التمني لحدوث شيء في المستقبل.

(Imagination)

الثاني: عند الحديث عن شيء صعب أو من المستحيل حدوثه في

الوقت الحاضر لأنك لا تمتلكه. (Impossibility). بواسطة التركيب الآتي:

"If" + المضارع البسيط + (would - could) + صيغة

المصدر.

مثال:

If I controlled the world, I would end all the wars.

إذا كنت أسيطر على العالم، فسأنهي كل الحروب.

If he knew his telephone number, he would call him.

إذا كان يعرف رقم هاتفه، فسيتصل به.

ويمكن القول إن الفرق بين الجملة الشرطية الأولى والثانية يتمثل في الآتي:

الجملة الشرطية الأولى: تصف أشياء يمكن حدوثها في المستقبل.

الجملة الشرطية الثانية: تصف أشياء مستحيل حدوثها في الوقت

الحاضر.

4 - الجملة الشرطية الثالثة:

تستخدم هذه الجملة لوصف موقف في الماضي لم يحدث، لكننا قد

نتخيل نتيجة هذا الموقف لو حدث.

وتتكون من:

"If" + الماضي التام + (would have) + التصريف الثالث للفاعل.

If he had worked hard, he would have earned a promotion

لو عمل بجهد لحصل على ترقية.

والفرق بين الشرطية الثانية والثالثة؛ أن الثانية تتخيل شيئاً يحدث في المستقبل

أما الجملة الثالثة فتتخيل شيئاً حدث في الماضي.

من الممكن الجمع بين الجملة الشرطية الثانية والثالثة في جملة واحدة عند

وضع فرضية عن الماضي لها نتيجة في الحاضر. في هذه الحالة، يكون التركيب

كالآتي:

"If" + (would - could) + صيغة الماضي + (would - could)

If you'd studied harder, you'd be at a higher level now

لو كنت درست بجهد أكبر، لكنت في مستوى أعلى الآن.

أما أدوات الشرط في اللغة الإنجليزية؛ فمنها القياسية مثل: (If-When

-unless)، وتأتي صيغ أخرى غير قياسية (سماعية) يحددها السياق.

المبحث الثاني: دراسة أسلوب الشرط وأدواته في نص أدبي

قصيدة أدونيس - الجرح ¹	
<p>The leaves asleep under the wind are the wounds' ship, and the ages collapsed on top of each other are the wound's glory, and the trees rising out of our eyelashes are the wound's lake. The wound is to be found on bridges where the grave lengthens and patience goes on to no end between the shores of our love and death. The wound is a sign, and the wound is a crossing too. 4. If I had a harbor in the land of dream and mirrors, if I had a ship,</p>	<p>الورقُ النَّائمُ تحتَ الريحِ سفينةٌ للجرحِ والزَّمَنُ الهالكُ مجذُ الجرحِ والشجرُ الطالعُ في أهدابنا بحيرةٌ للجرحِ. والجرحُ في الجسورِ حين يطولُ القبرُ حين يطولُ الصبرُ بين ضفافِ حُبنا موتنا، والجرحُ إيماءةٌ والجرحُ في العبورِ. -4- لو كان لي في وطن الأحلام</p>

(1) علي أحمد سعيد إسبر الشاعر والأديب السوري المشهور عربياً وعالمياً باسم أدونيس وهو لقب أطلقه على نفسه تيمناً بأحد الآلهة الفينيقية. ابتكر أسلوبه الخاص في الشعر الذي أثار جدلاً كبيراً بما حمله من إبداع وبلاغة؛ حيث تفوق على الأساليب التقليدية دون الابتعاد عن اللغة العربية الفصحى. حملت قصائده الكثير من المشاعر والحب والتي كانت في أغلبها تترك في ذهن القارئ الكثير من الأسئلة وتدفعه إلى التفكير بعمق بكل ما يتعلق بالتراث والثقافة العربية. وهذه القصيدة من مجموعته (أغاني مهبّار الدمشقي).

<p>if I had the remains of a city, if I had a city in the land of children and weeping, I would have written all this down for the wound's sake, a song like a spear that penetrates trees, stone, and sky, soft like water unbridled, startling like conquest.²</p>	<p>والمرايا مرافئ، لو كان لي سفينة لو أنّ لي بقايا مدينة لو أنّ لي مدينة في وطن الأطفال والبكاء، لصغتُ هذا كله للجرح أغنية كالرمح تخترق الأشجار والحجار والسماء لينة كالماء جامحةً مذهولة كالفتح.¹</p>
---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

2.1. التحليل التركيبي والوظيفي للنص في اللغة العربية والإنجليزية.

أولاً: اللغة العربية:

يظهر النص بشكل عام قصيدة أدبية تتميز بالتوزيع الشعري واللغة الشعرية. يتبنى الشاعر استخدام الأسلوب الشرطي في هذا المقطع ليخلق مشهداً خيالياً يستند إلى الافتراضات. كما يُظهر النص استخداماً متقناً للصور البصرية لنقل الأفكار والمشاعر بطريقة مبدعة. وتبرز الكلمات المحملة بالمعنى العاطفي والجمالي مثل "أغنية كالرمح" و"جامحةً مذهولة كالفتح" و"تخترق الأشجار والحجار والسماء" أهمية الجوانب العاطفية والجمالية في النص.

(1) أدونيس، علي أحمد: ديوان (أغاني مهيار الدمشقي)، طبعة خاصة، بدايات للطباعة والنشر والتوزيع، 2007، ص 40.

(2) A Selection. Adonis: A Selection. TRANSLATED FROM THE ARABIC BY KHALED MATTAWA. Copyright Date: 2010. Published by: Yale University Press. 2018. P:32-34

● الدلالات العامة:

الوطن والأحلام والمرايا: يُظهر هذا المفهوم استعمال الخيال والتخيل كوسيلة للتهرب من الواقع وابتكار عوالم جديدة ومثيرة.

المرافئ والسفينة ويقايا المدينة: تُظهر هذه الرموز الرغبة في البحث عن الأمان والثبات والاستقرار، ورغبة الشاعر في خوض تجارب جديدة.

وطن الأطفال والبكاء: يُشير هذا الوصف إلى طبيعة البراءة والحساسية والمشاعر الجياشة، مما يضيف على النص طابعًا عاطفيًا.

أغنية كالرمح: تظهر هذا المقارنة القوة والتأثير الكبير الذي يمكن أن يكون للكلمات والفنون على الأفراد والمجتمع.

تخترق الأشجار والحجار والسماء: يظهر هذا التعبير الفني القدرة على تحقيق التأثير والتغيير في البيئة المحيطة.

لينةٌ كالماء: تظهر هذه المقارنة النعومة والانسيابية وقدرة الكلمات على التأثير بلطف.

جامحةٌ مذهولةٌ كالفتح: يُظهر هذا التعبير القوة والعزم في التعبير والتأثير.

بشكل عام، ينطوي النص على دلالات عميقة حول القدرة الخيالية والفنية للشاعر على تحويل الواقع وتأثيره في العالم والمشاعر.

● التحليل النحوي والتركيب:

1. "لو كان لي في وطن الأحلام والمرايا"
 - نوع الجملة: (جملة شرطية) تبدأ بـ "لو" التي تعبر عن شرط مجازي.
 - الفعل: "كان" (الفعل الشرطي) يأتي في صيغة الماضي.
 - الضمير "لي" يعبر عن الشخص الذي ينظر من وجهة نظر الشاعر.
 - الأحلام والمرايا: مضافات إلى وطن.
2. "مرافئ، لو كان لي سفينة"
 - مرافئ: فاعل لكان مؤخر
 - لو: أداة شرط

- الفعل: "كان" (الفعل الشرطي) يأتي في صيغة الماضي.
- الفاعل: سفينة مؤخرة.
3. "لو أنّ لي بقايا مدينةٍ لو أنّ لي مدينة".
- هنا يتكرر أسلوب الشرط بنفس أركانه (الأداة + جملة الشرط).
- لو أنّ لي مدينة (أداة الشرط + جملة الشرط).
4. "لَصَعْتُ هذا كله لِلجرح".
- الجملة: جميع الجمل الشرطية السابقة التي تبدأ بـ "لو" هذا جوابها (جملة الجواب).
- الفعل: "صعْتُ" يأتي في صيغة الماضي.
- الفاعل: ضمير الرفع مستتر تقديره "أنا".
- "هذا كله" مفعول به.
- "للجرح" متعلق بالفعل.
5. "أغنيةٌ كالرمحٍ تحترق الأشجارَ والحجارَ والسماء".
- الجملة: تبدأ بكلمة (أغنية) المتعلقة بالجملة السابقة (مفعول به).
- الفعل: "تحترق" (فعل مضارع) دلالة الاستمرارية.
- الفاعل: ضمير مستتر يعود على "أغنية".
- "كالرمح" متعلق بالفعل.
- "الأشجار والحجار والسماء" هي مفعولات.
6. "لَيْنَةُ كالماء".
لينة: صفة للأغنية.
كالماء: جار ومجرور متعلق بالأغنية.

● دلالة الشرط في النص السابق:

نلاحظ تكرار وتعدد جمل الشرط سواء، بدون استخدام أداة عطف؛ حيث تكررت الأداة (لو) والتي هي حرف امتناع لامتناع، أي يلزم في حدوث الأمر

الثاني حصول الأمر الأول، فإذا امتنع الأمر الثاني عن الحصول، كان ذلك بسبب امتناع حصول الأمر الأول. وتعددت جملها بين الاسمى (لو أنّ لي بقايا مدينة) والفعلية (لو كان لي في وطن الأحلام)، أما الجواب فكان متأخراً وجاء جملة فعلية لإضفاء الحياة على السياق (لصعّت هذا كله للجرح)؛ وهنا تقدم النتيجة المحتملة للسيناريو الافتراضي السابق.

وكل جمل الشرط الواردة في هذا المقطع هي جمل شرط مجازي؛ (لو كان لي في وطن الأحلام والمرايا مرافئ، لو كان لي سفينة لو أنّ لي بقايا مدينة لو أنّ لي مدينة في وطن الأطفال والبكاء,,, لصعّت هذا كله للجرح) فلا يمكن بناء وطن من الأحلام ولا يوجد للمرايا مرافئ، ولا يمكن صياغة هذه الأمور المجازية الخيالية للجرح فهو جماد.

ثانياً: اللغة الإنجليزية:

● الدلالات العامة:

الأسلوب الشرطي في هذا النص يُستخدم للتعبير عن الحالات الافتراضية أو غير الحقيقية. الشخص الذي يتحدث يتخيل سيناريو حيث يمتلك أشياء معينة أو يكون في أماكن محددة.

"If I had a harbor in the land of dream and mirrors..." - هذه

الجملة تقدم حالة افتراضية حيث يتخيل الشخص الذي يتحدث أنه لديه مرفأ في مكان خيالي يسمى "أرض الأحلام والمرايا".

"if I had a ship..." هذه الجملة تواصل السيناريو الافتراضي؛ حيث يتخيل الشخص الذي يتحدث أن لديه سفينة بالإضافة إلى المرفأ.

"if I had the remains of a city..." في هذه الجملة، يتصور الشخص الذي يتحدث أن لديه بقايا من مدينة، مما يزيد من الطابع الخيالي للسيناريو.

if I had a city in the land of children and weeping...". هذه الجملة توسّع السيناريو الافتراضي أكثر؛ حيث يتخيّل

الشخص الذي يتحدث وجود مدينة كاملة في مكان مؤثر ومؤلم.

" I would have written all this down for the "

wound's sake... هذه الجملة تقدم النتيجة المحتملة للسيناريو

الافتراضي. يقول الشخص الذي يتحدث إنه إذا كانت لديه كل هذه الأمور،

فسيكتب عنها، مؤكدًا أن ذلك من أجل الجرح، مما يشير إلى التعبير العاطفي أو

الإبداعي.

"a song like a spear" - هذا التعبير المجازي يعزز بشكل إضافي الطابع

القوي والمتسلل للتعبير الافتراضي.

● التحليل النحوي التركيبي:

- **الجملة الشرطية** *: يبدأ النص بسلسلة من الجمل الشرطية مقدمة بواسطة

أداة الربط "if". تضع كل جملة سيناريو افتراضيًا.

- **نماذج الأفعال الشرطية** *: الأفعال في الجمل الشرطية تكون في زمن

الماضي مع الفعل المساعد "had". على سبيل المثال، if I had a

"harbor", "if I had a ship", هذه هي سمة من سمات الجملة الشرطية.

- **الفقرة الرئيسية** *: الجملة الرئيسية هي: "I would have

written all this down for the wound's sake, a song

like a spear." تنص هذا الجملة على النتيجة أو الإجراء الذي كان

سيحدث لو تم استيفاء الأمور الواردة في الأفعال السابقة.

● دلالة الشرط في النص السابق:

- السيناريوهات الافتراضية: استخدام الجملة الشرطية يسمح للمتحدث بتقديم

سلسلة من السيناريوهات الافتراضية. هذه السيناريوهات ليست حقيقية ولكنها

متخيلة من أجل التعبير.

- اللغة المجازية: يستخدم النص لغة مجازية، "song like a spear" تضيف هذه الاستعارة عمقاً وحيوية للصورة.

- اللغة الوصفية: يستخدم النص لغة وصفية لرسم صورة حية للمواقف الافتراضية، عبارات مثل: "land of dream and mirrors" and "land of children and weeping". حيث تثير هذه العبارات مشاعر وإعدادات محددة.

- التشديد على الجرح: يذكر النص جملة "for the wound's sake" مما يوحي بالألم العاطفي أو النفسي. وهذا يضيف عنصر الاستبطان والعمق إلى النص.

- التعبير الخيالي: يتيح استخدام الحالة الشرطية التعبير الإبداعي والتخيلي عن أفكار المتحدث ومشاعره. إنه يفتح مجالاً من الاحتمالات التي قد لا تكون موجودة في الواقع.

يستخدم النص بشكل فعال الأسلوب الشرطي لإنشاء فقرة شعرية وخيالية تستكشف السيناريوهات الافتراضية وتأثيرها العاطفي، حيث تسهم الاختيارات اللغوية بما في ذلك أشكال الفعل واللغة الوصفية بشكل عام، كما يُستخدم الأسلوب الشرطي هنا لخلق مشهد حي وخيالي، مما يسمح للشخص الذي يتحدث باستكشاف عالم من الاحتمالات والتعبير عن أفكاره وعواطفه بطريقة فريدة، وجميع الشرط الوارد هنا هو من النوع الرابع؛ أي الجملة الشرطية الثالثة.

2.2. مواضع الاختلاف والتشابه بين اللغتين.

● الدلالات العامة:

نلاحظ اشتراك في الدلالة العامة للنص الذي يحمل حزناً وألماً قام بصياغته الشاعر بأسلوب عميق فذ، معتمداً على الافتراضيات المجازية، للتعبير عن عمق الجرح في نفسه مكرراً كلمة (الجرح)، فجاءت مفردات العربية مكررة لذلك مثل:

(سفينةٌ للجرح- مجذُ الجرح -بحيرةٌ للجرح-ضيفانِ حيننا موتنا- والجرحُ إيماءةٌ والجرحُ في العبورُ)، ويرادف ذلك في الإنجليزية:

(wounds' ship, wound's glory, wound's lake.-Bridges where the grave lengthens-and patience goes on to no end-between the shores of our love and death. The wound is a sign ,and the wound is a crossing too.)

● التحليل النحوي التركيبي:

يظهر الاتفاق بين مكونات الجملة الشرطية في اللغتين؛ من حيث وجود الأداة وفعل الشرط والجواب، (clause condition) (clause if) يقابله في العربية فعل الشرط، أما (result Clause) فيقابله جواب الشرط؛ أي أن هناك تشابها واضحا في التركيب الشرطي في اللغتين.

أما في هذا النص فنجد أن أركان جملة الشرط متحققة في النصين العربي والإنجليزي، فبدأت الجملة بحروف الشرط (If) + (لو) وتلاها جمل الشرط متلاحقة بلا أي استخدام لحروف العطف في العربية والإنجليزية، ثم جاء الجواب مذيلا في نهاية النص، أما مظاهر الاختلاف فيمكن رصدها بوضوح في استخدام (would) بالإنجليزية ولا مرادف له في اللغة العربية، وكذلك وجدنا الجمل تنوعت بين الاسمى والفعلية في أفعال الشرط العربية، أما في الإنجليزية فكلها فعلية مبتدئة ب(had)، وفي الجواب جاء في اللغة العربية بصيغة الماضي، أما في الإنجليزية استخدم (would) + التصريف الثالث للفعل مسبوقا بفعل مساعد (have written).

● دلالة الشرط في النص السابق:

يرجع النص في الاستفادة من أسلوب الجملة الشرطية في اللغتين العربية والإنجليزية والتي قد تكون واحدة، لنقل رسالة شعرية وخيالية تأخذنا في رحلة عبر سيناريوهات افتراضية. يظهر الشاعر استخدام اللغة الوصفية بشكل فعال؛ حيث يبنى مفردات تعبر عن عمق الجرح والألم. يلفت النظر أيضاً إلى التفاصيل البارة في اختيار الأفعال؛ حيث يُطلق العنان لخياله ويخلق مشاهد حية تستند إلى الجمل

الشرطية المتنوعة. يجسد هذا الأسلوب الشرطي مشهداً حياً يتيح للقارئ استكشاف عوالم من الاحتمالات وتجسيد التأثير العاطفي لتلك السيناريوهات الافتراضية.

الخاتمة

من خلال ما سبق يمكن أن نلاحظ أن أسلوب الشرط في اللغتين العربية والإنجليزية يمتلك خصوصية في الدلالة، ويضفي حياة للنص؛ لذلك كان له حظ في الكتابات الأدبية ومنها الأشعار، ومن أهم النقاط المشتركة بين اللغتين في ضوء النص الأدبي: الاستخدام المكرر لمفردات تعبر عن الجرح في اللغة العربية والاعتماد على الافتراضيات المجازية للتعبير عن الحزن والألم، وفي التركيب: وجود توافق في مكونات الجملة الشرطية في اللغتين، واستخدام حروف الشرط "If" في الإنجليزية و"لو" في العربية، والجواب يأتي في نهاية النص في كلتا اللغتين، أما نقاط الاختلاف: ففي الإنجليزية، استخدام "would" كفعل مساعد في الشرط، بينما لا مرادف له في اللغة العربية، وتنوع الأفعال في جمل الشرط العربية بين الاسمية والفعلية، بينما تكون في الإنجليزية جميعها فعلية ومبتدئة ب"had". وفي صياغة الجواب؛ حيث يأتي بصيغة الماضي في اللغة العربية، بينما يستخدم "would" مع التصريف الثالث في الإنجليزية. تمثل هذه الملاحظات فقط جزءاً من التحليل اللغوي؛ حيث يظهر تواجد عناصر مشتركة وفروق في الاستخدام والتركيب بين اللغتين، وهذه الأساليب التركيبية يمكن أن يهتم بها باحثو اللغة لتسهيل تعلم العربية وتعليمها للمتحدثين بالإنجليزية، وكذلك التقيض.

المصادر والمراجع

أدونيس، علي أحمد: ديوان (أغاني مهيار دمشقي)، طبعة خاصة، بدايات للطباعة والنشر والتوزيع، 2007.
الراجحي، عبده علي: التطبيق النحوي، ط1: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 1999م.

الرضي الاستراباذي، محمد بن الحسن: شرح الرضي على الكافية ، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، ط2: منشورات جامعة قارون، بنغازي- ليبيا، 1996م.

سيبويه، عمرو بن عثمان: الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، ط3: مكتبة الخانجي بالقاهرة، 1988م.

الشوكاني، محمد بن علي: إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تح: أحمد عزو عناية، ط1: دار الكتاب العربي، دمشق، 1999م.

المالقي، أحمد بن عبد النور: رصف المباني، تح: أحمد الخراط، دار القلم، دمشق. المبرد، محمد بن يزيد: المقتضب، تحقيق عبد الخالق عزيمة، ط2: عالم الكتب، بيروت.

المرادي، حسن بن قاسم: الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة- الأستاذ محمد نديم فاضل، ط1: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م.

ابن منظور، محمد بن مكرم: لسان العرب، نسقه وعلق عليه ووضع فهارسه علي شيري، ط1: دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت- لبنان، 1992م.

References:

Adūnīs, ‘Alī Aḥmad. "Dīwān (Aghānī Mihyār al-Dimashqī)." Special edition. Bidāyāt li-al-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, 2007.

Al-Mālaqī, Aḥmad ibn ‘Abd al-Nūr. "Raṣf al-Mabānī." Edited by Aḥmad al-Kharrāt. Dār al-Qalam, Damascus.

Al-Mubarrad, Muḥammad ibn Yazīd. "Al-Muqtaḍab." Edited by ‘Abd al-Khāliq ‘Aẓīmah. 2nd ed. ‘Ālam al-Kutub, Beirut.

Al-Murādī, Ḥasan ibn Qāsim. "Al-Junnā al-Dānī fi Ḥurūf al-Ma‘ānī." Edited by Fakhr al-Dīn Qabāwah, Professor Muḥammad Nadīm Fāḍil. 1st ed. Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Beirut - Lebanon, 1413 AH - 1992.

- Al-Rāḍī al-Astarābādhī, Muḥammad ibn al-Ḥasan. "Sharḥ al-Rāḍī 'alā al-Kāfiyah." Edited and commented by Yūsuf Ḥasan 'Umar. 2nd ed. Manshūrāt Jāmi'at Qāryūnis, Benghazi-Libya, 1996.
- Al-Rājḥī, 'Abduh 'Alī. "Al-Taṭbīq al-Naḥwī." 1st ed. Maktabat al-Ma'ārif li-al-Nashr wa-al-Tawzī', 1999.
- Al-Shawkānī, Muḥammad ibn 'Alī. "Irshād al-Fuḥūl ilā Taḥqīq al-Ḥaqq min 'Ilm al-Uṣūl." Edited by Aḥmad 'Izzū 'Ināyah. 1st ed. Dār al-Kitāb al-'Arabī, Damascus, 1999.
- Ammary, Silvia. Building Skills for an English Proficiency Test: Practice Makes Perfect. Amman: Alwaraq, 2005.
- Hornby, A.S. Oxford Advanced Learner's Dictionary. London: Oxford University Press, 1991.
- Ibn Manzūr, Muḥammad ibn Makram. "Lisān al-'Arab." Organized, commented on, and indexed by 'Alī Shīrī. 1st ed. Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, Mu'assasat al-Tārīkh al-'Arabī, Beirut- Lebanon, 1992.
- Mattawa, Khaled, trans. Adonis: A Selection. Translated from the Arabic. New Haven: Yale University Press, 2010.
- Sībawayh, 'Amr ibn 'Uthmān. "Al-Kitāb." Edited by 'Abd al-Salām Hārūn. 3rd ed. Maktabat al-Khānjī bi-al-Qāhirah, 1988.
- Wishon, George E., and Julia M. Burk. Let's Write English. New York: American Book Company, 1980.